المقدّمة

نارٌ آكلةٌ

عبر تاريخ الكنيسة، مثّلت العُلّيقة المُتّقدة رمزًا مُهمًّا، وذلك لأسبابٍ وجيهةٍ. ففي أحداث قصة موسى والعُلّيقة المُتّقدة، نَشهَد إعلان الله عن ذاته. ظهر الله لموسى، وأعطاه إعلانًا شديد الأهميَّة عن اسمه العهدي السرمدي، وهو الاسم يهوه. ومن ثَمَّ، فإن رمز العُلّيقة المُتّقدة يشير إلى لقاءٍ مع الإله المتسامي، وإلى إعلان هذا الإله عن ذاته.

كذلك، إن رواية العُلّيقة المُتّقدة هي قصةٌ عن قداسة الله. فما حدث عند العُلّيقة المُتّقدة كان ظهورًا إلهيًّا –

أي ظهورًا منظورًا للإله غير المنظور. اجتذب شيءٌ غامضٌ انتباه موسى؛ فقد رأى عُلَّيقة تتوقَّد بالنار، لكنَّها لم تكن تحترق. وعند اقترابه من العُلَّيقة، تكلَّم الله إليه قائلًا: «**اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ**» (خروج ٣: ٥). كانت الأرض مُقدَّسة، لا بسبب وجود موسى عليها، بل بالأحرى بسبب حضور الله. فقد كانت هذه الأرض أرضًا مُقدَّسة لأنه في تلك اللحظة تقاطعت السماء والأرض معًا. فقد ظهر الله بنفسه، مُظهرًا حضوره في العُلَّيقة.

واحدة من أكبر مشكلات الكنيسة هي أننا لا نفهم مَن هو الله. لكن في هذا الإعلان تحديدًا – أي في هذا الظهور الإلهي الذي ظهر فيه الله لموسى – رُفِع الحجاب بشكل جزئيٍّ عن جلال الله المتسامي. فما كان غير مرئي صار مرئيًّا بالظهور الإلهي. يَكمُن جزءٌ من مشكلتنا في أن الشيء

البعيد عن العين كثيرًا ما يكون بعيدًا عن القلب. لكن من آنٍ لآخر، وعبر التاريخ الكتابي، كان الله يُظهِر ذاته أمام أعين البشر. وقد أظهر ذاته عند العُلّيقة المُتّقدة، وكان هذا الإعلان بالغ الأهميَّة.

نتحدَّث من الناحية اللاهوتيَّة عن تسامي الله وعن قُربه. فمن ناحية، لا يُشكِّل الله جزءًا من النظام المخلوق. فهو أعلى وأسمى منه. وهذا ما نعنيه بكونه **متساميًا** (transcendent).

ومع ذلك، ليس الله ببعيدٍ أو منفصلٍ. رأى أرسطو أن الله ملكٌ لا يفعل شيئًا، أي أنه ملكٌ يملك لكنَّه لا يَحكُم. فلم يكن إلهه متداخلًا في شؤون البشر. لكنَّ الله ليس هكذا، بل هو **قريب** (immanent). وهو قريبٌ لأنه يُظهِر ذاته في العالم المخلوق. كما أنه قريبٌ بفضل حضور الروح القدس. وبشكل أساسي، هو قريبٌ بفضل تجسُّد المسيح.

يصف الكتاب المُقدَّس الله بأنه نار آكلة، الأمر الذي يشير إلى جلاله المتسامي (تثنية ٤: ٢٤؛ العبرانيين ١٢: ٢٩). لكنَّ الله دخل في شركة مع خليقته في جنَّة عدن. وفي تلك الشركة الأصليَّة، السابقة للسقوط، كان آدم وحواء يتلذَّذان ويبتهجان عندما كان الله يتمشَّى في الجنَّة عند هبوب ريح النهار، ولم يكونا يطيقان الانتظار حتى يستمتعا بحضوره. لكن بعد السقوط، لولا نعمة الله، لما وُجد سوى الدينونة، ولكُنَّا بلا رجاء.

إن الكتاب المُقدَّس بأكمله هو قصةٌ تروي تواضع الله وتنازله إلى شعبه الخجل، والخائف، والهارب، أي إلينا نحن الذين نختبئ لأننا نعلم أننا عريانون، وأنَّ الخزي يغطِّينا. وكان أول فعل فداء في الكتاب المُقدَّس هو نزول الله لستر خزي أبوينا الأوَّلين (تكوين ٣: ٢١). فقد ستر خطيَّة آدم وحواء، صانعًا لهما أقمصةً من جلد الحيوانات.

يتعلَّـق موضـوع الفـداء مـن سـفر التكويـن وحتـى سـفر الرؤيـا بالسـتر والتغطيـة. فهـو فعـل تغطيـة لأننـا فـي حالتنـا السـاقطة عـراةٌ أمـام الله. فإننـا مجـرَّدون مـن الثيـاب، ويلزمنـا غطـاءٌ يكـون مقبـولًا أمـام الله. فبحُكم الطبيعـة، لـدى المخلوقـات الأخـرى أغطيـة وفَّرهـا الله لهـا. فلـدى الطيـور ريـش، ولـدى الحيوانـات الأخـرى جلـود. أمـا نحـن، فإننـا بحاجـة إلـى أغطيـة صناعيَّـة. وهذا فـي حـد ذاتـه يشـهد عـن حاجتنـا العامـة إلـى غطـاء. وحتـى فـي نظـام ذبائـح العهـد القديـم، كان عـرش الله فـي قـدس الأقـداس يُغطَّـى بالـدم، الأمـر الـذي يشـير إلـى سـتر خطايـا الشـعب. ويتحـدَّث العهـد الجديـد عـن إحـلال بـرِّ المسـيح محـلَّ ثيـاب القـذرة. كمـا أن الصـورة التـي ينقلهـا لنـا العهـد الجديـد هـي أنَّنـا مُكتَسـون، أي لابسـون بـرَّ المسـيح (روميـة ٤: ٧-٨؛ ٢ كورنثـوس ٥: ٢١).

واحــدةٌ مــن القصــص الأخــرى المألوفــة فــي العهــد القديـم هــي قصـــة رؤيــا إشــعياء للــرب. فنظيــر موســى، اختبــر إشــعياء تســاميَ الــرب وقربَــه:

فِــي سَــنَةِ وَفَــاةِ عُزِّيَّــا الْمَلِــكِ، رَأَيْــتُ السَّــيِّدَ جَالِسًــا عَلَــى كُرْسِــيٍّ عَــالٍ وَمُرْتَفِــعٍ، وَأَذْيَالُــهُ تَمْــلأُ الْهَيْــكَلَ. السَّــرَافِيمُ وَاقِفُــونَ فَوْقَــهُ، لِــكُلِّ وَاحِــدٍ سِــتَّةُ أَجْنِحَــةٍ، بِاثْنَيْــنِ يُغَطِّــي وَجْهَــهُ، وَبِاثْنَيْــنِ يُغَطِّــي رِجْلَيْــهِ، وَبَاثْنَيْــنِ يَطِيــرُ. وَهــذَا نَــادَى ذَاكَ وَقَــالَ: «قُــدُّوسٌ، قُــدُّوسٌ، قُــدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُــودِ. مَجْــدُهُ مِــلْءُ كُلِّ الأَرْضِ». فَاهْتَــزَّتْ أَسَاسَــاتُ الْعَتَــبِ مِــنْ صَــوْتِ الصَّــارِخِ، وَامْتَــلأَ الْبَيْــتُ دُخَانًــا. فَقُلْــتُ: «وَيْــلٌ لِــي! إِنِّــي هَلَكْــتُ، لأَنِّــي إِنْسَــانٌ نَجِــسُ الشَّــفَتَيْنِ،

وَأَنَـا سَـاكِنٌ بَيْـنَ شَـعْبٍ نَجِـسِ الشَّـفَتَيْنِ، لأَنَّ عَيْنَـيَّ قَـدْ رَأَتَـا الْمَلِـكَ رَبَّ الْجُنُـودِ». فَطَـارَ إِلَـيَّ وَاحِـدٌ مِـنَ السَّـرَافِيمِ وَبِيَـدِهِ جَمْـرَةٌ قَـدْ أَخَذَهَـا بِمِلْقَـطٍ مِـنْ عَلَـى الْمَذْبَـحِ، وَمَـسَّ بِهَـا فَمِـي وَقَـالَ: «إِنَّ هـذِهِ قَـدْ مَسَّـتْ شَـفَتَيْكَ، فَانْتُـزِعَ إِثْمُـكَ، وَكُفِّـرَ عَـنْ خَطِيَّتِـكَ». (إشـعياء٦: ١-٧)

سـواء وقعـت هـذه الرؤيـا فـي الهيـكل الأرضـي أو فـي الهيـكل السـماوي، كانـت واحـدة مـن قطـع الأثـاث المُقـدَّس هـي مذبـح البخـور. وكان مذبـح البخـور يرمـز إلـى صلـوات شـعب الله. وفـوق المذبـح كان هنـاك جمـرٌ، اسـتخدمه الله لوصـف نجاسـة إشـعياء. فعندمـا رأى إشـعياء الله مرتفعًـا فـي جلالـه، أدرك علـى الفـور التبايُـن المرعـب بينـه وبيـن الله، فهتـف قائـلًا: «[أنـا] **إِنْسَـانٌ نَجِـسُ الشَّـفَتَيْنِ**». وقـد صـرخ هكـذا لأن عينيـه قـد رأتـا ربَّ الجنـود.

يصف الكتاب المُقدَّس الله بأنه نار آكلة، الأمر الذي يشير إلى جلاله المتسامي (تثنية ٤: ٢٤؛ العبرانيين ١٢: ٢٩). لكنَّ الله دخل في شركة مع خليقته في جنَّة عدن. وفي تلك الشركة الأصليَّة، السابقة للسقوط، كان آدم وحواء يتلذَّذان ويبتهجان عندما كان الله يتمشَّى في الجنَّة عند هبوب ريح النهار، ولم يكونا يطيقان الانتظار حتى يستمتعا بحضوره. لكن بعد السقوط، لولا نعمة الله، لما وُجد سوى الدينونة، ولكُنَّا بلا رجاء.

إن الكتاب المُقدَّس بأكمله هو قصةٌ تروي تواضع الله وتنازله إلى شعبه الخجل، والخائف، والهارب، أي إلينا نحن الذين نختبئ لأننا نعلم أننا عريانون، وأنَّ الخزي يغطِّينا. وكان أول فعل فداء في الكتاب المُقدَّس هو نزول الله لستر خزي أبوينا الأوَّلين (تكوين ٣: ٢١). فقد ستر خطيَّة آدم وحواء، صانعًا لهما أقمصةً من جلد الحيوانات.

تابع كالفن حديثه قائلًا إننا نميل، في حالتنا الساقطة، إلى أن نرتئي فوق ما ينبغي أن نرتئي (أي نُقدِّر أنفسنا أكثر مما نستحق). فإننا نلاحظ بعضنا البعض، ونَحكُم على أنفسنا بالمقاييس الأرضيَّة. ويمكننا دائمًا أن نجد شخصًا أشدَّ فسادًا منَّا، أو على الأقل يبدو كذلك. لكن، عندما نرفع أعيننا إلى السماء، ونفكِّر فيمن هو الله، يصيبنا الرعب. فإننا نجد أنفسنا أدنى بكثيرٍ من المقياس الذي يُطالب به.

إن الرب قدُّوس، وعالٍ، ومرتفع. وهو نار آكلة. ولولا نعمته، لقُضِي علينا. ولا يزال ذلك ينطبق علينا اليوم: فلولا غطاء برِّ المسيح، ولولا تطهيره لنجاستنا، لهلكنا حتمًا. لكنَّ الله تنازل في نعمته كي يتيح لنا الوقوف في محضره بواسطة المسيح، حتى نحيا. وما اختبره موسى عند العُلَّيقة المُتَّقدة هو ما يختبره شعب الله اليوم: أن الله قدُّوس، ومتسامٍ، ونار آكلة، لكنَّه ينزل ليسكن في وسط شعبه. فهو يعرفنا.

الفصل الأول

يد الله غير المرئيَّة

في عام ١٥٨٣، استُخدِم رمز العُلَّيقة المُتَّقدة لأول مرة باعتباره الختم الرسمي لمجامع الكنيسة المصلَحة في فرنسا. كان هذا، على الأرجح، ناجمًا عن التأثُّر بتفسير جون كالفن لنص أعمال الرسل ٧: ٣٠، حيث قال إن الكنيسة هي في حالة مستمرة من التعرُّض «لنيران الاضطهاد»؛ لكنَّها، مثلما وعد يسوع في متى ١٦: ١٨، محفوظةٌ بواسطة حضور الله «من أن تحرقها النيران فتحوّلها إلى رماد». وعلى مدار القرون التالية، استُخدِم هذا الرمز، أو رمز آخر شبيه به، من قبل

يصف الكتاب المُقدَّس الله بأنه نار آكلة، الأمر الذي يشير إلى جلاله المتسامي (تثنية ٤: ٢٤؛ العبرانيين ١٢: ٢٩). لكنَّ الله دخل في شركة مع خليقته في جنَّة عدن. وفي تلك الشركة الأصليَّة، السابقة للسقوط، كان آدم وحواء يتلذَّذان ويبتهجان عندما كان الله يتمشَّى في الجنَّة عند هبوب ريح النهار، ولم يكونا يطيقان الانتظار حتى يستمتعا بحضوره. لكن بعد السقوط، لولا نعمة الله، لما وُجد سوى الدينونة، ولكُنَّا بلا رجاء.

إن الكتاب المُقدَّس بأكمله هو قصةٌ تروي تواضع الله وتنازله إلى شعبه الخجل، والخائف، والهارب، أي إلينا نحن الذين نختبئ لأننا نعلم أننا عريانون، وأنَّ الخزي يغطِّينا. وكان أول فعل فداء في الكتاب المُقدَّس هو نزول الله لستر خزي أبوينا الأوَّلين (تكوين ٣: ٢١). فقد ستر خطيَّة آدم وحواء، صانعًا لهما أقمصةً من جلد الحيوانات.

فـي الحـال بأهميَّـة هـذا التصريـح. فـإن سـفر التكويـن يُختَتَـم بدعـوة بنـي إسـرائيل إلـى تـرك أرض كنعـان، حيث كان الجـوع مستشـريًا، والذهـاب إلـى مصـر، حيث كان يوسـف يشـغل منصـب رئيـس الـوزراء. وأُعطِـي بنـو إسـرائيل أرض جاسـان كـي يسـكنوا فيهـا. وبمـرور السـنين، نمـا سـكان هـذه الجماعـة اليهوديَّـة فـي العـدد أضعافًـا مضاعفـة، وأصبحـوا يُشـكِّلون شـريحة كبيـرة مـن سـكان مصـر. وفـي أيامهـم الأولـى، وجـدوا نعمـة فـي عينـي فرعـون، الـذي كان قـد رفـع يوسـف إلـى منصـب رئيـس الـوزراء. لكـن، وصـل فرعـونٌ آخـر إلـى السـلطة، وقيـل لنـا إنـه «**لَـمْ يَكُـنْ يَعْرِفُ يُوسُـفَ**».

يـدل هـذا علـى حـدوث تغيُّـر جـذري فـي العلاقـة بيـن النازحيـن مـن اليهـود وبيـن مصـر، البلـد المُضيـف. وقـال هـذا الملـك الجديـد لشـعبه: «**هُـوَذَا بَنُـو إِسْـرَائِيلَ شَـعْبٌ أَكْثَـرُ وَأَعْظَـمُ مِنَّـا**» (خـروج ١: ٩). علـى الأرجـح، كانـت هـذه صيغـة مبالغـة. فقـد انتـاب فرعـون القلـق الشـديد إزاء

البعيد عن العين كثيرًا ما يكون بعيدًا عن القلب. لكن من آنٍ لآخر، وعبر التاريخ الكتابي، كان الله يُظهِر ذاته أمام أعين البشر. وقد أظهر ذاته عند العُلّيقة المُتّقدة، وكان هذا الإعلان بالغ الأهميَّة.

نتحدَّث من الناحية اللاهوتيَّة عن تسامي الله وعن قُربه. فمن ناحية، لا يُشكِّل الله جزءًا من النظام المخلوق. فهو أعلى وأسمى منه. وهذا ما نعنيه بكونه **متساميًا** (transcendent).

ومع ذلك، ليس الله ببعيدٍ أو منفصلٍ. رأى أرسطو أن الله ملكٌ لا يفعل شيئًا، أي أنه ملكٌ يملك لكنَّه لا يَحكُم. فلم يكن إلهه متداخلًا في شؤون البشر. لكنَّ الله ليس هكذا، بل هو **قريب** (immanent). وهو قريبٌ لأنه يُظهِر ذاته في العالم المخلوق. كما أنه قريبٌ بفضل حضور الروح القدس. وبشكل أساسي، هو قريبٌ بفضل تجسُّد المسيح.

وَامْتَدُّوا» (الآيتان ١١-١٢). وكانت الفكرة هي أنه كلما ثقلت أحمالهم خلال فترة العبوديَّة، قلَّ متوسط العمر المُتوقَّع، ولا سيَّما للرجال العبرانيِّين.

لكن، كانت النتيجة مُعاكسة تمامًا. وتقول الأحداث إن المصريِّين «**اخْتَشَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَاسْتَعْبَدَ الْمِصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعُنْفٍ، وَمَرَّرُوا حَيَاتَهُمْ بِعُبُودِيَّةٍ قَاسِيَةٍ**» (الآيات ١٢-١٤). وهكذا، زاد فرعون من أحمالهم مُجدَّدًا.

الأمر الذي حدث بعد ذلك بالغ الأهميَّة لتاريخ العالم. لكن، قبل أن نتطرَّق إلى ما جرى لاحقًا، فكِّر معي في السؤال التالي: من هي أهم شخصيَّة على الإطلاق في العهد القديم بأكمله؟ ربما يقول البعض: «آدم». وربما يقترح البعض «حواء»، قائلين إنها كانت أمًّا لنا جميعًا. وقد يُرشِّح آخرون اسم إبراهيم، لأنه أبو المؤمنين، الذي دعاه الله إلى الدخول

معه في عهد. وقد يقترح البعض اسم داود، لكونه صورة مسبقة للملك العتيد أن يأتي في أيام العهد الجديد، ألا وهو شخص الرب يسوع. جميع هؤلاء الأشخاص هم برأيي مرشَّحون مشروعون.

لكن بالنسبة إليَّ، أعتقد أن الشخص الوحيد الأكثر أهميَّة في كلّ العهد القديم هو موسى، ليس فقط لأنه قاد الشعب للتحرُّر من العبوديَّة، وإنما أيضًا لأنه كان وسيط العهد العتيق، مثلما كان يسوع وسيط العهد الجديد. فهو مَن بواسطته أعطى الله الشريعة لبني إسرائيل في شكل الوصايا العشر. فبدون قيادة موسى، لما تشكَّل العبيد اليهود على يد الله ليصيروا أمَّة، ولما حصلوا على الشريعة التي سلَّمهم موسى إيَّاها. وإن أيَّة دراسة لعلم القانون في الحضارة الغربيَّة تكشف تأثير الوصايا العشر على القانون الروماني، والبريطاني، والأمريكي. فإن موسى رجلٌ بالغ الأهميَّة. ونستطيع أن نرى من خلال سفر الخروج

يصف الكتاب المُقدَّس الله بأنه نار آكلة، الأمر الذي يشير إلى جلاله المتسامي (تثنية ٤: ٢٤؛ العبرانيين ١٢: ٢٩). لكنَّ الله دخل في شركة مع خليقته في جنَّة عدن. وفي تلك الشركة الأصليَّة، السابقة للسقوط، كان آدم وحواء يتلذَّذان ويبتهجان عندما كان الله يتمشَّى في الجنَّة عند هبوب ريح النهار، ولم يكونا يطيقان الانتظار حتى يستمتعا بحضوره. لكن بعد السقوط، لولا نعمة الله، لما وُجد سوى الدينونة، ولكُنَّا بلا رجاء.

إن الكتاب المُقدَّس بأكمله هو قصةٌ تروي تواضع الله وتنازله إلى شعبه الخجل، والخائف، والهارب، أي إلينا نحن الذين نختبئ لأننا نعلم أننا عريانون، وأنَّ الخزي يغطِّينا. وكان أول فعل فداء في الكتاب المُقدَّس هو نزول الله لستر خزي أبوينا الأوَّلين (تكوين ٣: ٢١). فقد ستر خطيَّة آدم وحواء، صانعًا لهما أقمصةً من جلد الحيوانات.

وَامْتَدُّوا» (الآيتان ١١-١٢). وكانت الفكرة هي أنه كلما ثقلت أحمالهم خلال فترة العبوديَّة، قلَّ متوسط العمر المُتوقَّع، ولا سيَّما للرجال العبرانيِّين.

لكن، كانت النتيجة مُعاكسة تمامًا. وتقول الأحداث إن المصريِّين «**اخْتَشَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَاسْتَعْبَدَ الْمِصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعُنْفٍ، وَمَرَّرُوا حَيَاتَهُمْ بِعُبُودِيَّةٍ قَاسِيَةٍ**» (الآيات ١٢-١٤). وهكذا، زاد فرعون من أحمالهم مُجدَّدًا.

الأمر الذي حدث بعد ذلك بالغ الأهميَّة لتاريخ العالم. لكن، قبل أن نتطرَّق إلى ما جرى لاحقًا، فكِّر معي في السؤال التالي: من هي أهم شخصيَّة على الإطلاق في العهد القديم بأكمله؟ ربما يقول البعض: «آدم». وربما يقترح البعض «حواء»، قائلين إنها كانت أمًّا لنا جميعًا. وقد يُرشِّح آخرون اسم إبراهيم، لأنه أبو المؤمنين، الذي دعاه الله إلى الدخول

تابع كالفن حديثه قائلًا إننا نميل، في حالتنا الساقطة، إلى أن نرتئي فوق ما ينبغي أن نرتئي (أي نُقدِّر أنفسنا أكثر مما نستحق). فإننا نلاحظ بعضنا البعض، ونَحكُم على أنفسنا بالمقاييس الأرضيَّة. ويمكننا دائمًا أن نجد شخصًا أشدَّ فسادًا منَّا، أو على الأقل يبدو كذلك. لكن، عندما نرفع أعيننا إلى السماء، ونفكِّر فيمن هو الله، يصيبنا الرعب. فإننا نجد أنفسنا أدنى بكثيرٍ من المقياس الذي يُطالب به.

إن الرب قدُّوس، وعالٍ، ومرتفع. وهو نار آكلة. ولولا نعمته، لقُضِي علينا. ولا يزال ذلك ينطبق علينا اليوم: فلولا غطاء برِّ المسيح، ولولا تطهيره لنجاستنا، لهلكنا حتمًا. لكنَّ الله تنازل في نعمته كي يتيح لنا الوقوف في محضره بواسطة المسيح، حتى نحيا. وما اختبره موسى عند العُلَّيقة المُتَّقدة هو ما يختبره شعب الله اليوم: أن الله قدُّوس، ومتسامٍ، ونار آكلة، لكنَّه ينزل ليسكن في وسط شعبه. فهو يعرفنا.

كان تصرُّف القابلتين تضليلًا بحسب مشيئة الله. وقد حظي هذا التضليل بمُباركة الله الكاملة. قالت القابلتان لفرعون: «**إِنَّ النِّسَاءَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لَسْنَ كَالْمِصْرِيَّاتِ، فَإِنَّهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ الْقَابِلَةُ**» (خروج ١: ١٩). ثم نقرأ هذه الكلمات: «**فَأَحْسَنَ اللهُ إِلَى الْقَابِلَتَيْنِ**» (خروج ١: ٢٠). بارك الله هاتين السيِّدتين من أجل عصيانهما الشجاع، ومخالفتهما لمرسوم فرعون. «**وَلَمَّا الشَّعْبُ وَكَثُرَ جِدًّا. وَكَانَ إِذْ خَافَتِ الْقَابِلَتَانِ اللهَ أَنَّهُ صَنَعَ لَهُمَا بُيُوتًا. ثُمَّ أَمَرَ فِرْعَوْنُ جَمِيعَ شَعْبِهِ قَائِلًا: «كُلُّ ابْنٍ يُولَدُ تَطْرَحُونَهُ فِي النَّهْرِ، لكِنَّ كُلَّ بِنْتٍ تَسْتَحْيُونَهَا»**» (خروج ١: ٢٠-٢٢).

نقرأ بعد ذلك هذه الكلمات: «**وَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لاَوِي وَأَخَذَ بِنْتَ لاَوِي، فَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا. وَلَمَّا رَأَتْهُ أَنَّهُ حَسَنٌ، خَبَّأَتْهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ**» (خروج ٢: ١-٢). يمكنك إبقاء ابن ستة

يصف الكتاب المُقدَّس الله بأنه نار آكلة، الأمر الذي يشير إلى جلاله المتسامي (تثنية ٤: ٢٤؛ العبرانيين ١٢: ٢٩). لكنَّ الله دخل في شركة مع خليقته في جنَّة عدن. وفي تلك الشركة الأصليَّة، السابقة للسقوط، كان آدم وحواء يتلذَّذان ويبتهجان عندما كان الله يتمشَّى في الجنَّة عند هبوب ريح النهار، ولم يكونا يطيقان الانتظار حتى يستمتعا بحضوره. لكن بعد السقوط، لولا نعمة الله، لما وُجد سوى الدينونة، ولكُنَّا بلا رجاء.

إن الكتاب المُقدَّس بأكمله هو قصةٌ تروي تواضع الله وتنازله إلى شعبه الخجل، والخائف، والهارب، أي إلينا نحن الذين نختبئ لأننا نعلم أننا عريانون، وأنَّ الخزي يغطِّينا. وكان أول فعل فداء في الكتاب المُقدَّس هو نزول الله لستر خزي أبوينا الأوَّلين (تكوين ٣: ٢١). فقد ستر خطيَّة آدم وحواء، صانعًا لهما أقمصةً من جلد الحيوانات.

يصف الكتاب المُقدَّس الله بأنه نار آكلة، الأمر الذي يشير إلى جلاله المتسامي (تثنية ٤: ٢٤؛ العبرانيين ١٢: ٢٩). لكنَّ الله دخل في شركة مع خليقته في جنَّة عدن. وفي تلك الشركة الأصليَّة، السابقة للسقوط، كان آدم وحواء يتلذَّذان ويبتهجان عندما كان الله يتمشَّى في الجنَّة عند هبوب ريح النهار، ولم يكونا يطيقان الانتظار حتى يستمتعا بحضوره. لكن بعد السقوط، لولا نعمة الله، لما وُجد سوى الدينونة، ولكُنَّا بلا رجاء.

إن الكتاب المُقدَّس بأكمله هو قصةٌ تروي تواضع الله وتنازله إلى شعبه الخجل، والخائف، والهارب، أي إلينا نحن الذين نختبئ لأننا نعلم أننا عريانون، وأنَّ الخزي يغطِّينا. وكان أول فعل فداء في الكتاب المُقدَّس هو نزول الله لستر خزي أبوينا الأوَّلين (تكوين ٣: ٢١). فقد ستر خطيَّة آدم وحواء، صانعًا لهما أقمصةً من جلد الحيوانات.

يصف الكتاب المُقدَّس الله بأنه نار آكلة، الأمر الذي يشير إلى جلاله المتسامي (تثنية ٤: ٢٤؛ العبرانيين ١٢: ٢٩). لكنَّ الله دخل في شركة مع خليقته في جنَّة عدن. وفي تلك الشركة الأصليَّة، السابقة للسقوط، كان آدم وحواء يتلذَّذان ويبتهجان عندما كان الله يتمشَّى في الجنَّة عند هبوب ريح النهار، ولم يكونا يطيقان الانتظار حتى يستمتعا بحضوره. لكن بعد السقوط، لولا نعمة الله، لما وُجد سوى الدينونة، ولكُنَّا بلا رجاء.

إن الكتاب المُقدَّس بأكمله هو قصةٌ تروي تواضع الله وتنازله إلى شعبه الخجل، والخائف، والهارب، أي إلينا نحن الذين نختبئ لأننا نعلم أننا عريانون، وأنَّ الخزي يغطِّينا. وكان أول فعل فداء في الكتاب المُقدَّس هو نزول الله لستر خزي أبوينا الأوَّلين (تكوين ٣: ٢١). فقد ستر خطيَّة آدم وحواء، صانعًا لهما أقمصةً من جلد الحيوانات.